

البعثات الدبلوماسية الدائمة

تعتبر البعثة الدبلوماسية مهما كان نوعها، دائمة أو قنصلية أو خاصة بمثابة همزة وصل و رابط تمثيلي بين الدولة المرسله و الدولة المرسل اليها التي استضافت البعثة ، فتمثل هذه الأخيرة دولها دبلوماسيا
سنتطرق في هذه المحاضرة ل:

- مفهوم البعثة الدبلوماسية الدائمة ، من خلال تعريفها و تحديد معنى التمثيل و تشكيل هذه البعثات و وظائفها . كما نبرز علاقة هذه البعثات بدولها التي أرسلتها و بالدول التي استضافتها ، و نبين طبيعة مهام المبعوث الدبلوماسي و مسؤولياته و حالات انتهاء مهامه .

اولا : الحق في التمثيل الدبلوماسي

تمارس كل دولة مستقلة حقا في اختيار من يمثلها في الخارج وفقا لقوانينها الداخلية¹ ، فتعين من تراه كفى لتمثيلها و تتحمل تبعات اختيارها .

1. تعريف التمثيل :

تختار الدولة باعتبارها مستقلة و ذات سيادة من يمثلها و يعبر عن إرادتها ، و هو كل شخص طبيعي تتوفر فيه الشروط المحددة في قانونها الداخلي و المتوافقة و القواعد الدولية ، تخول له مهمة تمثيلها لدى الدولة المعتمد لديها و تمنحه لأجل ذلك مجموعة من الصلاحيات ، كما تبين له حدود مهمته التي لا بد أن لا يتعداها.

¹ . تحدد القوانين الداخلية للدولة شروط التعيين في مثل هذا النوع من الوظائف

أ. أيت عبد المالك نادية
العلاقات الدولية – منقحة و مزودة بشرح عناصر مهمة وفقا للمحاضرات الملقاة على الطلبة
حضوريا -
ملخص محاضرات مقياس قانون

2. شروط التمثيل :

يحدد القانون الداخلي للدولة باعتباره أحد مصادر قانون العلاقات الدولية شروط التمثيل ، فلا بد ان تتوفر في الفرد شروط ليكون أهلا لتمثيل الدولة خارجيا مع باقي اشخاص القانون الدولي و في مختلف المحافل الدولية و المؤتمرات و الهيئات الدولية .

و تعمل الدول على عقد مؤتمرات الهدف منها تزويد ممثليها – السفراء- بالمعلومات اللازمة لمتابعة عملهم و إعلامهم بكل المستجدات و التغييرات التي تطرأ على دولهم

➤ شروط الممثل الدبلوماسي في القانون الجزائري

يشترط في الممثل الدبلوماسي جملة من الشروط المتفق عليها في مختلف الاتفاقيات الدولية والمنصوص عنها في مختلف القوانين الداخلية للدول

فالدبلوماسية كفن للتعاون مع الآخرين تشترط مجموعة من المقومات الشخصية و الموضوعية التي تمكن صاحبها (الممثل) من ممارسة مهامه و اقناع الغير في سبيل تحسين العلاقات و الرقي بها ، و أهمها الكفاءة العلمية و القانونية و السياسية و الحنكة السياسية و التحكم في اللغات .

فلا بد ان يكون للدبلوماسي القدرة على التعامل و معالجة مختلف الإشكالات ، ومنع تطورها من خلافات الى نزاعات .

3. صور التمثيل

➤ التمثيل الرمزي

في مثل هذا النوع من التمثيل ، يقوم الممثل الدبلوماسي بتمثيل دولته عندما توجه لها دعوة ، فيحضر مختلف المناسبات و المحافل الدولية الرسمية باسمها و التي تقام على شرفها .

➤ التمثيل القانوني

يأخذ هذا النوع من التمثيل طابعا قانونيا ، فتحدد الدول شخص الممثل الدبلوماسي الذي يمثلها و تمنحه صلاحية التحدث باسمها ، كما تبين له حدود صلاحياته بدقة ، و التي قد تصل - في مثل هذا النوع من التمثيل - إلى حد تبادل الوثائق الخاصة بالاتفاقيات أو التوقيع على المعاهدات .

و من المهم مراقبة ممارسة البعثات الدبلوماسية لوظائفها ، لأنها قد تميل في بعض الأحيان للذهاب إلى أبعد من الحدود المسوح بها لها ، مما قد ينجم عنه خلافات بين الدول قد تحتدم لتصل إلى نزاعات ² .

ثانيا : تشكيل البعثة الدبلوماسية

تتشكل البعثة الدبلوماسية من عناصر شخصية و أخرى مادية ³

1. العناصر الشخصية

تتمثل في مختلف أفراد البعثة و تصنيفاتهم و صفاتهم و مراتبهم كالأتي ⁴ :

² . جاسم محمد حاتم : أهمية الدبلوماسية في تطور العلاقات الدولية ، بحث مقدم كجزء من نيل شهادة البكالوريوس في العلوم

السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة ديالي ، جمهورية العراق ، 2016 ، ص 09

³ . وليد عمران ، الوسائل المنظمة للعلاقات الخارجية (التمثيل الخارجي و المعاهدات) ، مذكرة ماجستير في القانون ، جامعة قسنطينة ، 2014 ، ص 23

⁴ . المرجع نفسه ، نقلا عن احمد أبو الوفا ، قانون العلاقات الدبلوماسية و القنصلية ، دار النهضة العربية ، القاهرة 2003 ،

أ. أيت عبد المالك نادية
العلاقات الدولية - منقحة و مزودة بشرح عناصر مهمة وفقا للمحاضرات الملقاة على الطلبة
حضوريا -

- رئيس البعثة و موظفي البعثة ، و هؤلاء يتمتعون بالصفة الدبلوماسية
- الإداريون و الفنيون و مستخدمي البعثة و الخدم الخصوصيين ، و ليست لهم الصفة الدبلوماسية

➤ **رئيس البعثة** : يخضع تعيين رئيس البعثة للشروط المنصوص عنها في قانون كل دولة ، و يكون الرئيس سفيرا أو وزيرا مفوض ، تحدد صلاحياته في قانون كل دولة على اختلافها ، و يشترط على الدولة الموفدة له إعلام الدولة المضيفة للبعثة بصفته لتبدي موافقتها عليه و تمنحه الاعتماد⁵

ووفقا لاتفاقية فيينا 1961⁶ يقسم رؤساء البعثات إلى ثلاث فئات⁷ :

1. السفراء أو القاصدون الرسولين المعتمدون لدى رؤساء الدول و رؤساء

البعثات الآخرون ذو المراتب المماثلة

2. المندوبون و الوزراء المفوضون و القاصدون الرسولين و الوكلاء

المعتمدون لدى رؤساء الدول

3. القائمون بالأعمال المعتمدون لدى وزارة الخارجية

➤ **الموظفون الدبلوماسيون** : و هم من سلك الوزراء المفوضين / مستشاري الشؤون الخارجية / كتاب الشؤون الخارجية / ملحقى الشؤون الخارجية .

➤ **الموظفون الإداريون و الفنيون** و هم أمناء المحفوظات و مديري الحسابات و الملحقين

العسكريين و الجويين و البحريين و الملحقون التجاريين و الملحقون الثقافيون

➤ **المستخدمون** ، و هم المكلفون بمهام تتعلق بالمقر من حيث الخدمة ، التنظيف ، الصيانة

، الحراسة

⁵ . نصت المادة الرابعة من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961 على " يجب على الدولة المعتمدة التأكد من قبول الدولة المعتمد لديها للشخص المزمع اعتماده رئيسا للبعثة المنشأة فيها . لا تلزم الحكومة المعتمد لديها بإبداء رفض القبول للدولة المعتمدة ."

⁶ . اعتمدت اتفاقية فيينا 1961 نفس ما جاءت به لائحة فيينا 1815

⁷ . هذا التقسيم الهدف منه ليس تقرير عدم المساواة، و لكن هو ترتيب لمن تكون له الصدارة بروتوكوليا من حيث التقدم في المراسيم و الحفلات و المقابلات الرسمية .

أ. أيت عبد المالك نادية
العلاقات الدولية - منقحة و مزودة بشرح عناصر مهمة وفقا للمحاضرات الملقاة على الطلبة
حضوريا -

2. العناصر المادية

و تشمل مقر البعثة و مختلف المباني التابعة له أو أجزاء المباني و الأرض و الحدائق الملحقة بها ، بما فيها منزل رئيس البعثة ⁸ و محفوظات و أرشيف البعثة و وسائل الاتصال و التنقل . التي تستخدم لأغراض القيام بمهام البعثة .
و لمقر البعثة حرمة ، فيمنع أي تعد عليه حتى و إن قامت الحرب بين الدولة المضيضة و المستضيضة و عند قطع العلاقات الدبلوماسية .

ثالثا : المهام الدبلوماسية

- حددت المادة الثالثة من اتفاقية فيينا لقانون العلاقات الدبلوماسية 1961 مهمة الدبلوماسية في:
- التمثيل ، بان يكون المبعوث ناقلا رسميا للمعلومات و مكلفا بتبليغ مواقف دولته لدى الدولة المعتمد لديها
 - حماية مصالح دولته و رعاياها في حدود ما تقره قواعد القانون الدولي
 - التفاوض مع الدولة الأجنبية المعتمد لديها في أي مسألة تتعلق بالدولة الموفدة ، فيكون ممثلا لدولته عندما يقوم بأي عمل لصالح مواطني الدولة بهذا الشأن ⁹ .
- و لأجل ذلك يستخدم كافة الوسائل السياسية في إطار العلاقات الثنائية بين دولته و الدولة المضيضة .
- اعداد التقارير : عن طريق موافاة الدولة الموفدة بتقارير دورية حسب الحالة عن ظروف و وضع الأحداث في الدولة المعتمد لديها بشرط استعمال الأساليب المشروعة في ذلك ، كما يلي :

⁸ . انظر المادة 01 / ط من اتفاقية فيينا لقانون العلاقات الدبلوماسية لسنة 1961

⁹ . أكرم بن فهد الرقبة : حماية الدولة لرعاياها في الخارج (دراسة تأصيلية مقارنة) رسالة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم العدالة الجنائية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2013 ، ص 134

أ. أيت عبد المالك نادية
العلاقات الدولية - منقحة و مزودة بشرح عناصر مهمة وفقا للمحاضرات الملقاة على الطلبة
حضوريا -

الإطلاع على مختلف القضايا و المسائل في الدولة المستضيفة، و التي قد تؤثر
بطريقة أو بأخرى على الدولة المرسله للبعثة .

التحليل الدقيق للمعلومات التي يتم التوصل اليها و ابراز أسباب انتشارها

تقسيم المعلومات و التأكد من صحتها

- تطوير و تنمية علاقات الصداقة و التعاون في جميع المجالات بين الدولتين

- إمكانية مباشرة المهام القنصلية¹⁰

رابعاً : المراسلات الدبلوماسية

تأخذ المراسلات الدبلوماسية شكلين ، فيمكن أن تكون شفوية مثل المقابلة أو كتابية¹¹

1. تكون شفوية من خلال المقابلات و مختلف الاتصالات التي تكون بصفة مباشرة

بين الممثل الدبلوماسي و المسئول لدى الدولة المستقبلة بمناسبة أي موضوع ذا طابع
رسمي .

2. المراسلات الكتابية : و تأخذ الأشكال التالية¹²:

➤ **المذكرة الرسمية** : تعد المذكرة أسلوبا للتواصل في اطار المراسلات

الدبلوماسية بين البعثة و الدولة المستضيفة

➤ **المذكرة الشفوية** : و يتم الاستعانة بها لتوضيح أي لبس و التأكيد على

أي نقطة من النقاط

➤ **المذكرة** : ينتهي استقبال رئيس البعثة من قبل مسؤولي الدولة المستضيفة

حول مسألة معينة بإعداده لمذكرة تحتوي خلاصة عن سبب الزيارة . و تعد

المذكرة أسلوب مهم لتوثيق المحادثات الشفوية .

¹⁰ . انظر المادة الثالثة من اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية سالفه الذكر

¹¹ . د. عدنان البكري ، العلاقات الدبلوماسية و القنصلية ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،

بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص100

¹² . المرجع نفسه ، ص 101

خامسا : وظائف البعثة الدبلوماسية

يستخدم في التعامل الدبلوماسي ثلاث وسائل ، وهي : الإكراه ، الإقناع ، التسوية¹³

الإكراه : تتبع الدبلوماسية في هذه الوسيلة الضغط ، بالتهديد بالطرده و منع المشاركة في المؤتمرات الدولية أو التهديد بقطع المساعدات او قطعها فعلا او قطع العلاقات الدبلوماسية

الإقناع : دائما ما تبدأ المبادرات الدبلوماسية بالإقناع ، و يرتبط ذلك بما تملكه الدول من قدرة و حجة للتأثير في أعضاء المجتمع الدولي

التسوية : وهي ثالث وظيفة للدبلوماسية و هي مرحلة الوصول الى حل يرضي الأطراف ، بما ينتج عنه استقرار العلاقات الدولية .

الاتفاق : يعد الاتفاق نتيجة نهائية و حل للخلاف الذي كان قائما حول أي مسألة، و يتم توثيقه و الالتزام به من قبل الدول الأطراف

و من خلال استقرار نص المادة الثالثة من اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية يتبين ان الوظائف الدبلوماسية هي تلك المهمة لتحقيق اهداف الممارسة الدبلوماسية

فوظائف البعثة هي ذاتها و وظائف الممثل الدبلوماسي يمارسها باعتباره عضو البعثة ، و يمكن تحديدها فيما يلي :

➤ وظيفة ضمان و حماية مصالح الدولة الممثلة دبلوماسيا

تتمثل وظيفة الممثل الدبلوماسي في اتخاذ التدابير اللازمة لربط علاقات جيدة مع البلد المضيف ، و ذلك من خلال ابرام اتفاقيات و معاهدات تحمي مصالح دولته و توفر لها الضمانات المعقولة من جانب الدول الأخرى .

أ. أيت عبد المالك نادية
العلاقات الدولية - منقحة و مزودة بشرح عناصر مهمة وفقا للمحاضرات الملقاة على الطلبة
حضوريا -
ملخص محاضرات مقياس قانون

و تظهر أهمية هذه الوظيفة بوجه خاص في الأوضاع غير العادية عند وقوع الأزمات وفي حالة التوترات السياسية أين تتعرض هذه المصالح للخطر بحيث تكون السفارة بحد ذاتها هدفا للاعتداء ، و قد ينجم عنها أحيانا حدوث نزاعات بين الدولتين¹⁴

و لذلك تهتم البعثات الدبلوماسية ب¹⁵:

1. مراقبة الأحداث و التغييرات الدولية
2. حماية مصالح الدولة
3. مهمة التفاوض للتوصل إلى اقتراحات و حلول لمشاكل معينة¹⁶ أو وضع تصور لاتفاق من أجل حل هذه المشاكل .

➤ تنفيذ مهمة حماية مصالح الدولة الممثلة

يتواصل ممثل السفارة بصفة دائمة مع الممثلين الرسميين في دولته و يخطرهم بأي خطر قد يهدد مصالحها ، كما يهتم بتنفيذ تعليمات حكومته .

و يهتم أعضاء السفارة بتتبع توجه الدولة المضيفة و مدى مساهمته بمصالح بلادهم، و إيلاخ حكومتهم باستمرار بأي تغييرات قد تطرأ حتى تكون لها نظرة استباقية للأمر و تكون دائما جاهزة للدفاع عن نفسها .

و يعمل ممثلي البعثة الدبلوماسية أيضا على اتخاذ التدابير اللازمة لضمان الحماية المؤقتة لرعايا دولهم، خاصة في الظروف الاستثنائية أو عند وقوع الأزمات الدولية التي قد ينتج عنها

¹⁴ . و هنا تتدخل دولة ثالثة لا علاقة لها بالمسألة و محايدة من أجل ضمان الحد الأدنى من حماية مصالح كل دولة ، و هو ما تقوم به فعليا في المجتمع الدولي سويسرا و السويد . لأكثر تفصيل ، راجع فاضل زكي ، الدبلوماسية في عالم متغير ، دار الحكمة للطباعة و النشر ، بغداد ، 1992 ، ص 03

¹⁵ . د. قاسم خضير عباس : المبادئ الأولية في القانون الدبلوماسي ، الطبعة الأولى ، دار الرافدين للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان ، 2009 ، ص 15

¹⁶ . هناك أنواع أساسية و رئيسية للمشاكل التي تحتاج لتفاوض و هي : مسألة توسيع نطاق بعض الترتيبات / التفاوض لإعادة العلاقات بين الدولتين المتنازعتين إلى حالتها الطبيعية بعد أن توترت / إعادة الالتزامات لأصحابها حتى يكون هناك تكافؤ في الفرص (الحقوق) و الالتزامات في نفس الوقت / وضع ترتيب معين الهدف منه تحقيق المصلحة المشتركة .

أ. أيت عبد المالك نادية
العلاقات الدولية - منقحة و مزودة بشرح عناصر مهمة وفقا للمحاضرات الملقاة على الطلبة
حضوريا -

قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين أو الاستدعاء المؤقت أو الدائم لإحدى البعثات و في حالة وجود نزاع مسلح .

بالإضافة لذلك يهتم المبعوث الدبلوماسي بالملاحظة الجيدة و تتبع كل المسائل التي قد تؤثر على استقرار الدولة التي يمثلها و خاصة السياسية منها 17

سادسا : الحصانات و الامتيازات الدبلوماسية

اهتمت اتفاقية فيينا لقانون العلاقات الدبلوماسية بكل من حصانات مقر البعثة الدبلوماسية و محفوظاتها و وثائقها و حرمة مقرها و حصانات و امتيازات المبعوث الدبلوماسي .

- حصانات مقر البعثة : نصت المادة 22 من الاتفاقية على ضمان حرمة مباني البعثة من قبل الدولة المعتمدة لديها ، فيقع عليها التزام باتخاذ التدابير المناسبة لمنع أي اعتداء عليها و أي تهديد لأمنها و أي مساس بكرامة طاقمها أو أي استيلاء أو تفتيش أو حجز لأي إجراء تنفيذي .

كما نصت المادة 20 من نفس الاتفاقية على تمتع البعثة بإعفاء من الضرائب و رفع العلم و استعمال شعاراتها في مقرها و مكان إقامة رئيسها .

- حصانات أعضاء البعثة: نصت المادة 29 من نفس الاتفاقية على الحرمة الشخصية للممثل الدبلوماسي بحيث لا يتعرض لأي وجه من أوجه القبض عليه أو الاحتجاز ، و على الدولة المتعمد لديها اتخاذ التدابير اللازمة لحمايته و منع الاعتداء عليه و على حرته .

كما يتمتع الممثل الدبلوماسي بالحصانة القضائية الجنائية و المدنية و الإدارية في حدود الضوابط المحددة في قانون الدولة المعتمد لديها .

- المصادر الدولية للحصانات و الامتيازات : يمكن حصر أهم مصادر الحصانات و

أ. أيت عبد المالك نادية
العلاقات الدولية - منقحة و مزودة بشرح عناصر مهمة وفقا للمحاضرات الملقاة على الطلبة
حضوريا -

الإمتيازات فيما يلي 18 :

➤ الاتفاقيات الدولية : و نذكر منها على سبيل المثال اتفاقيات الحصانات و

الامتيازات لووكالة الطاقة الذرية

➤ المواثيق أو دساتير المنظمات الدولية ، منها مثلا نص المادة 105 من ميثاق

منظمة الأمم المتحدة و المادة 27 من اتفاقية منظمة الرصد الجوي و المادة 60

من اتفاقية منظمة الطيران المدني و غيرها

➤ اتفاقيات المقر ، و هي مختلف الاتفاقيات التي تبرمها المنظمة مع دولة المقر (

الدولة التي يتواجد بها مقر المنظمة) ، و منها نذكر اتفاقية المقر بين منظمة

الأمم المتحدة و نيويورك و اتفاقية المقر بين منظمة العمل الدولية و

سويسرا و اتفاقية المقر بين منظمة الطيران الدولي و كندا¹⁹

➤ التشريعات الداخلية للدول ، تنص مختلف التشريعات و القوانين الداخلية للدول

على نصوص منظمة لمسألة الحصانات و الامتيازات ، و هي بمثابة نصوص

مكاملة و مفسرة للنصوص الدولية

أ. انتهاء مهمة البعثة الدبلوماسية الدائمة

تنتهي مهمة البعثة الدبلوماسية بالطرق التالية:

➤ زوال الدولة المعتمدة

➤ زوال الدول المعتمد لديها

➤ قطع العلاقات الدبلوماسية

➤ قيام الحرب بين الدولتين

¹⁸ . . د. عدنان البكري ، مرجع سابق ، ص 152

¹⁹ . . د. عدنان البكري ، مرجع سابق ، ص 154

أ. أيت عبد المالك نادية
العلاقات الدولية – منقحة و مزودة بشرح عناصر مهمة وفقا للمحاضرات الملقاة على الطلبة
حضوريا –
ملخص محاضرات مقياس قانون

و تنتهي مهمة الدبلوماسية بعدة طرق 20 :

- وفاة الممثل أو تقديم استقالته أو إقالته من دولته التي كان يمثلها
- الطرد من الدولة المعتمد لديها بسبب ارتكابه لخطأ جسيم لا يمكن التغاضي عنه
- حالات الوفاة
- احتدام الصراع بين الدولة الموفدة و الموفد إليها و وصوله لمستوى الحرب
- زوال أحد الدولتين لسبب معين .